توالي القصر المتشابه في آيِّ الذكر الحكيم
دراسة دلالية

The succession of similar short vowels in the verses of the Qur'an
A semantic study

م.م.رشا عبد الحسين عباس الأسدي — Asst. Lect. Rasha Abdul Hussein Abbas Al-Asadi

مديرية التربية في محافظة النجف الأشرف — General Directorate of Education of Al-Najaf Al-Ashraf

rashaa.alasady@student.uokufa.edu.iq

تاريخ التقديم: ٧ /٩/ ٢٠٢٥ تاريخ القبول: ٢ /١٠/ ٢٠٢٥ تاريخ النشر: ٣٠ / ١٢/ ٢٠٢٥

ملخص

يمثل القصر أحد أهم الأساليب الدلالية في النصوص العربية عامة وفي النص القرآني خاصة، فهو يبرز وجوهًا متعددة عن طريق توظيفه للأدوات التي يشير إليها، كإشارته إلى تخصيص المفعول به فيقدم على الفاعل، أو تخصيص الخبر فيقدم على المبتدأ، أو يبرز صورة التوكيد عن طريق الاستثناء والنفي، وهذا كله ممّا أشارت إليه المدونات العربية المختصة التي عنت بدراسة أساليب القصر المتنوعة، لكن في هذه الدراسة تحاول الباحثة تسليط الضوء على القصر المتوالي في القرآن الكريم، أو ما يمكن الاصطلاح عليه بـ " القصر المتوالي في النص القرآني"، فما فائدة توالي القصر في الآية الواحدة، سواء كان التكرار من الأسلوب نفسه فيكون القصر متشابهًا، أم متغايرًا فيكون القصر متشابكًا، وتوصلت الباحثة لنتيجة مفادها أنَّ القصر المتكرر في النص القرآني له فوائد دلالية عظيمة منها التخصيص، وشدة لفت الانتباه للمخصص, أو المقصور؛ لكونه محل ابتلاء للإنسان، فكانت أساليب زيادة القصر وتكراره إشارة إلى أهميته عند الله جلّ وعلا، فضلاً عن معرفة أن الحذف ليس ترفًا لغويًا, أو زيادة في الإيقاع بقدر ما هو أسلوب يثير انتباه المتلقي لمعرفة المراد الإلهي محصلة.

الكلمات المفتاحية: القصر، القصر المتشابه، الحذف، التكرار.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21341

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

Submission date: 7/9/2025 Acceptance date: 2/10/2025 Publication date: 30/12/2025

Abstract

The restriction represents one of the shares of semantic methods in Arabic texts in general and in the Qur'anic text in particular. It highlights multiple aspects through its use of the tools it refers to, such as its reference to the specification of the object, so it is presented before the agent, or the specification of the predicate, so it is presented before the subject, or it highlights the image of emphasis through exception and negation. All of this is what the specialized Arabic blogs that were concerned with studying the various restriction methods indicated, but in this study the researcher tries to shed light on the successive restriction in the Holy Qur'an, or what can be termed "the successive restriction in the Qur'anic text", so what is the benefit of the succession of restriction in one verse, whether the repetition is from the same method, so the restriction is similar, or different, so the restriction is intertwined, and the researcher reached a conclusion that the repeated restriction in the Qur'anic text has great semantic.

Keywords: Palace, similar palace, deletion, repetition

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21341

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

مقدمة

الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم دستورًا للقلوب ومصدرًا للهداية، وجعل من آياته كنوزًا لا تنفد وبدائع لا تُحصر.

إنه الكتاب الذي لا تنقضي عجائبه ولا يشبع منه العلماء، وهو الحبل الممدود بين السماء والأرض، الذي أدهش العقول ببيانه وأسر القلوب بجمال نظمه.

ومن أبدع أساليب القرآن الكريم وأشدها تأثيرًا في النفوس، أسلوب "القصر"، حيث يوجز الله جل وعلا المعاني العظيمة في كلمات قليلة، تتفجر بالدلالات وتتسع للأفكار، لتعبر عن الحقائق في صورة تأسر القلوب وتُحيي العقول.

ويزداد هذا الأسلوب جلالًا وجمالًا حينما تتوالى آيات قرآنية تحمل قصرًا متشابهًا في نظمها، فتُغني القارئ عن التفصيل وتختصر له الطريق إلى المعنى، بأسلوب يعبق بالبلاغة ويشع بالدقة.

إن هذا البحث يسعى إلى الغوص في أعماق هذا الأسلوب البياني الفريد، واستكشاف الدلالات اللغوية والروحية التي تنبثق من توالي القصر المتشابه في آيات الذكر الحكيم. ومن خلال تحليل النماذج القرآنية، يكشف البحث عن الإعجاز الدلالي لهذا التوالي، وكيف يسهم في بناء المعاني وترسيخها في وجدان القارئ، مضيفًا بُعدًا جديدًا لفهم النصوص القرآنية والاقتراب من أسرارها.

أسأل الله أن يكون هذا البحث لبنة في صرح الدراسات القرآنية، وعملًا خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به القراء والباحثين، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

ومع اتساع علوم اللغة العربية التي تساعد على الاستدلال المنطقي والقواعد الدلالية التي وضعها المختصون، بما يتناسب وبيئة النص الذي أُلقيت فيه، وجدت

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21341

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الباحثة تفاوت علماء اللغة في اقتناص المعاني المستوحاة من النصوص الأدبية - فضلاً عن نصوص القرآن الكريم – التي هي محل الدراسة، وبالتالي تبرز الصور الدلالية المستخرجة من أثر توالي أساليب القصر في تلك النصوص، ومدى تأثيرها دلاليًا.

تظهر قدرة أسلوب القصر في إيصال المعنى وتوكيده، عِبر أساليبه المكثّفة في النصوص الأدبية، لما يبرز من قدرة اللغة ودلالتها على المعاني، التي تتناثر بصورة مفردة، أو ثنائية، أو ثلاثية، أو أكثر مما يجعل من الباحثة تسلط الضوء لكشف المعاني الدلالية المستوحاة من هذا الأسلوب، وكيفية توظيفه في نصوص آيات القرآن الكريم.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21341
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المبحث الأول: الأثر الدلالي للقصر

١: القصر لغةً واصطلاحًا

القصر في اللغة: هو تخصيص شيء بشيء، بطريق مخصوص، وذلك كتخصيص المبتدأ بالخبر بطريق النفي (ابن فارس:١٩٧٩م، ٥/ ٩٦)، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (الحديد/٢٠)، وتخصيص الخبر بالمبتدأ مثل: "ما شاعر إلا المتنبي" (أحمد مطلوب: ٢٠١٠م، ٥٥٩/١)، والبعض جعل معنى القصر عدم المجاوزة إلى الغير (ظ: محمد الدسوقي، (د.ت) ٢/ ١٦٦) وعليه، فالقصر هو اختصاص الشيء بشيء دون سواه، لكي يلفت انتباه متلقي النص إلى أنّ مقصود المتكلم يريد حصر المعنى به دون غيره، فتكون دلالته عليه أبلغ وأوكد.

٢: طرق القصر

يرى علماء العربية أنّ للقصر طرقًا أربع، هي:

أ: النفي والاستثناء: نحو قوله تعالى: ﴿وَما مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ﴾(آل عمران/١٤٤)، ففي الآية المتقدمة تم القصر عن طريق أسلوبي النفي والاستثناء بوساطة الأداة (إلا)، فيكون المعنى: أن النبي محمد (صلى الله عليه وآله) هو رسول الله، وقد خلت من قبله الرسل، أي إنَّ الرسول الخاتم (صلى الله عليه وآله) قد حُصرت وظيفته الأساسية في تبليغ الرسالة الإلهية، وهو يختلف عن باقي الأنبياء والرسل (ع) ممّن سبقوه في أنَّ رسالته كاملة وباقية إلى يوم الدين.

ب: الحصر بالأداة "إنَّما": نحو قوله تعالى ﴿إِنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾(فاطر/ ٢٨)، فالقصر في الآية المتقدمة نتج عن طريق الأداة

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21341
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

"إنَّما "، فيكون المعنى: العلماءُ فقط هم من يخشون الله تعالى، فحصرت الأداة "إنَّما " الخشية من الله تعالى بـ "العلماء" دون غيرهم من أصناف الناس وأقسامهم، وحريٌّ بالذكر أنَّ المراد من العلماء في الآية هم العلماء به تعالى، دون باقي أقسام العلماء، وهذا ما يمكن للباحثة فهمه عن طريق سياق الآية المتقدمة. (ظ: ابن كثير، ١٩٧١م،٢/ ٤٣٧).

ج: العطف بـ "لا، لكن، بل": نحو: "زيد شاعر لا كاتب"، ففي هذا الشاهد، تم حصر زيد بكونه شاعراً، وليس كاتبًا أو ناشرًا قطعًا، عن طريق توظيف الأداة "لا"، فكأن المتكلم يُريد أن يرفع شبهة قد علقت في ذهن المُخاطَب، الذي يتوقع أن يكون "زيد" كاتبًا، وبهذا الأسلوب تم حصر صفة زيد بالشعر دون الكتابة، وكذا الحال مع الأداتين "لكن، بل" (ظ: الشيخ أحمد أمين الشيرازي،١٤٢٢هـ، ١١٧]

د: تقديم ما حقّه التأخير: نحو ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾(الفاتحة/ ٥)، فالنص القرآني في هذه الآية أخّر ما حقّه التقديم في الإعراب؛ إذ القواعد العربية تفترض أن يكون المبتدأ أسبق من خبره، والفعل أسبق من فاعله، وهكذا باقي أقسام الجمل الاسمية والفعلية، لكن لزيادة الشرفية للمفعول به وهو الله تعالى في المثال المتقدم قُدِّم على الفعل والفاعل، إذ الصياغة الطبيعية للنص: نعبدك ونستعين بك، لكن حصل تقديم الضمير المتصل "الكاف" للشرفية، ولحصر العبادة به دون سواه.(عبد الرحمن حبنكة الميداني،١٩٩٦م، ٣٨٢)

ترى الباحثة: أنّ القصر في العربية يُعَدّ من أبرز الأساليب البلاغية التي تُستخدم لتوكيد المعنى وتخصيص الحكم، وقد تجسّد ذلك بوضوح في النص القرآني عبر أدوات وصيغ متنوّعة.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21341
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

٣: قسما القصر:

ينقسم القصر – كما يراه العالم (محمد علي التهانوي،١٩٩٦م، ٢/ ١٣٢٠). بحسب الحقيقة والإضافة على قسمين أساسيين، هما:

الأول: القصر الحقيقي، يختص بكون المقصور محصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة، ولا يتعداه إلى غيره أصلاً، كقوله تعالى: ﴿إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبابِ ﴾(الرعد/ ١٩)، (أحمد الهاشمي، ٢٠١٧م، ص١٧٠)

الثاني: القصر الإضافي، وذلك بأن يكون القصر فيه بالإضافة إلى شيء مخصوص، لا إلى ما عدا المقصور عليه، وهو تحديدًا قصر النفي بالاستثناء، وهو أن يأتي الشيء المقصور بعد أداة الاستثناء (إلا)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَما مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾(آل عمران/ ١٤٤)، فـ "محمد" (صلى ألله عليه وأله) مقصور على الرسالة، فضلًا عن شيء آخر، وليس المقصود أنّ الرسالة مختصة به وحده. ((أحمد الهاشمي، ٢٠١٧م،١٦٧)

٤: الغاية من القصر:

الغاية من القصر تمكين الكلام وتقريره في الذهن، ونفيه عن سواه، عن طريق تخصيص الحكم المذكور في النص (ظ: أحمد مطلوب:١٩٨١م، ١: ١٨٠)، وهذا ما يجعل من أسلوب القصر أسلوبًا بلاغيًا، وركنًا من أركانه المهمة، ونوعًا من أنواع المجاز، عن طريق استطاعته تحديد المعاني المطلوبة منه تحديدًا كاملًا.

فالقصر غاية التوكيد وقمته؛ لأنه تأكيد فوق التأكيد، فهو يضغط جملتين في جملة واحدة؛ لكونه تركي شديد في الأسلوب (ينظر: أساليب القصر في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية: صباح عبيد دراز: ٩)

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21341
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وعليه، فجملة القصر تعمل حكمين، الأول منهما: هو تثبيت الحكم للمقصور عليه، والثاني: تنفي ذلك الحكم عن غيره (هذا فالقصر الحقيقي اما في القصر الاضافي فلا تنفي الحكم عن غيره)، مما يجعل من دلالة جملة القصر مركزًا لتداخل النفي والاثبات في المعنى.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21341

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المبحث الثاني: توالي القصر

يحدث القصر عِبر أدوات معيّنة، وطرق خاصة، وصياغات تتلاءم ودلالة الجملة على قصد المتكلم، ولكنَّ الكلام فيما لو كانت الأساليب القصرية تتوالى في جملة واحدة، أو فقرة واحدة، سواء كان ذلك النص نثريًا أو شعريًا.

ولكون الدراسة تمحورت حول بيان دلالة القصر في النصوص القرآنية الكريمة، فعن طريق تتبع صور القصر المتوالي الواردة في النصوص القرآنية الشريفة، يمكن للباحثة أن تحدده بصورتين، فتارة يكون القصر الموظّف في الآية الواحدة متشابهًا، بمعنى أن القصر تكرر نفسه في الآية الواحدة، كأن يكون الحذف قد تكرر، أو التقديم والتأخير، وهكذا باقي أقسام القصر، وهذا ما يمكن الاصطلاح عليه بـ(توالي القصر المتشابه)، وتارة أخرى يكون القصر متنوعًا في أساليبه الواردة في سياق الآية نفسها، فيكون حينئذٍ قد تشابكت أنواعه في النص القرآني، وهذا ما يمكن الاصطلاح عليه بـ (توالي القصر المتشابك)، كأن يكون قد ورد في الآية حذف وتقديم وتأخير، فيكون القصر قد توالى بصورتين مختلفتين.

وما يتم بحثه في هذه الدراسة هي صور القصر المتشابه، وستكون الدراسة مختصة ببعض صور القصر المتشابه المتوالي في سياق الآية الواحدة، التي تبرز في صور متعددة، وهي: النفي والاستثناء تارة، وتارة ثانية في صورة التقديم والتأخير، وتارة ثالثة في صورة العطف، عِبر أدواته المتمثلة بـ "لا، بل، لكن".

أولًا: القصر المتوالي المتشابه عِبر "النفي والاستثناء":

يُعدّ القصر بأسلوب النفي والاستثناء أصل القصر وأساسه، وأقوى الطرق، بل كثير من طرق القصر تحمل عليه، لذلك لا يكون إلا في المقامات العنيفة، التي هي

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21341
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

جهيرة النبرة، قوية الوقع، حينما تتشابك مواقف التأثير الوجداني مع الاقناع العقلي، وهذا يكون في مقام الانكار، أو الأمور المنزلة منزلة المنكرة (ظ: الجرجاني،١٩٩٢م، ٢١٧)

ولأدوات النفي من الدلالات ما يميز إحداها من الأخرى، إذ لكل أداة جرسٌ خاص بها، ودلالة على معنى مناسب على وفق التركيب، فالقصر له مذاقه الخاص، وذلك من خلال جعل المتلقي يحفّز طاقاته التأملية، ويثير ذهنيته للوصول إلى الإقناع المناسب نفسه؛ فالقصر عِبر أدوات النفي، تكون له دلالاته، وأزمانه، وإيقاعه، الذي يتطلب النظم، وتمثل الألفاظ أرواحًا للمعاني، يقنصها المُخاطب على قدر فراسته (ظ: السهيلي، ١٩٩٢م، ١٣١).

وفائدة الاستثناء في قولك: " ما حضر إلا زيد" تثبت الحضور له، ونفي الحضور عمّن سواه، وهذا خلاف قولك: "حضر زيد"، إذ تثبت هذه الجملة حضور زيد، من غير أن تنفي حضور غيره (ظ: ابن يعيش،٢٠٠١م، ٤: ٣٦٦). فالاستثناء من الجنس تخصيص، وفيه استدراك.

والقصر عِبر الاستثناء يكون في الأمر الذي ينكره المخاطب، أو ما ينزل هذه المنزلة (ظ: فاضل صالح السامرائي،٢٠٠٠م، ٢: ٢٥٠)، فينحصر الأمر فيه دون أن يكون هناك احتمال الانصراف لغيره، والاستثناء بواسطة الأداة "إلا" يفيد القصر، الدال على إثبات المستثنى، ونفيه عن غيرة (ظ: عبد الحكيم السيالكوتي،٢٠١٢م، ١: ١٧٨)

ومن الشواهد القرآنية على توظيف أسلوب القصر بواسطة الاستثناء:

١: قوله تعالى:﴿اللهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَما

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21341
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِما شاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالأَرْضَ وَلا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيم﴾ (البقرة/ ٢٥٥).

تكرر القصر في الآية المتقدمة ثلاث مرات، على وفق شروط القصر المتشابه بوساطة الأداة "إلا" التي تفيد الاستثناء، وما ذلك إلا لتشديد وتأكيد انحصار الإلوهية به تعالى.

وقصر الذات المقدسة على صفتي الإلوهية والوحدانية في مقام استحقاقه للعبادة، ونفي أن يكون له شريك، أو مكافئ، أو أنه متعدد، وهذا الاستثناء يفيد إثبات الحكم بالإلوهية لله تعالى، ونفيها عمّا سواه تعالى (ظ: السبكي، ٢٠١٧م، ٣: ١٦٦)، فما بعد "إلا" جملة مستأنفة من حيث المعنى، تختلف عن حكم الجملة السابقة، فاختصر الكلام، وجعلت الجملتان بجملة واحدة (ظ: حاشية السيد على شرح الكافية للرضي: ١: ٢٢٦), ففي الأولى، نفى الشرك عن وجوده، وأثبت وحدته في وجوده، فيكون ذلك من أساليب الحصر (ظ: نظام الدين النيسابوري، ١٤١٦هـ، ٢: ١١٤) وفي الاستثناء الثاني، حصر الشفاعة بمن أعطاه الله تعالى مقام الشفاعة، فلا يشفع أي أحد إلا بإذن الله تعالى، فهو استثناء مفرّغ، فيكون المعنى: لا أحد يشفع عنده في أي حال من الأحوال، إلا في حال كونه مأذوناً له، ولا تتحقق الشفاعة بأمر من الأمور إلا بإذنه تعالى (ظ: إسماعيل حقي، د.ت، ١: ٤٠١) والاستثناء الثالث يعني: لا يقدر أحد على شيء من علم الله تعالى إلا بما شاء هو، فهو يعلمهم كيفما أراد وشاء (ظ: ابن أبي حاتم الرازي، ٢٠٠٦، ٢: ٤٩٠)

وعليه، فالاستثناءات الثلاثة في الآية المتقدمة تدلّ على أمور ثلاثة: الأول حصر الإلوهية به سبحانه، والثاني حصر الشفاعة لمن أراد تعالى له ذلك، والثالث حصر الإحاطة بعلمه الا بما شاء عزّ وجلّ.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21341
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وهذا التوالي في القصر يثمر معاني دلالية، تجعل من متلقي النص متفاجئ عِبر هزّة تلفته إلى الأسلوب الدلالي الناتج من هذا التوالي على وفق النظام الخاص به (ظ: صباح عبيد دراز، ١٩٨٦م، ٣٤).

٢: قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾(آل عمران/ ١٨). فالقصر في هذه الآية الشريفة - مثلما جعلها الطبري -هو ردٌّ على من أشرك، عن طريق معنى "شهد" التي تشير إلى الآيات الكونية، وإنزال الآيات التشريعية، وتكرار الشهادة بالتوحيد تأكيدًا واعتناءً بشأنها (ظ: الطبري، ٢٠١٠م، ٣: ١٤٢).

وذكر الكرماني: (الأولى شهادة ليجري الثاني مجرى الحكم) (ظ: برهان الدين الكرماني، ١: ٨٨).

وقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) في تفسيرها: (الأول وصف والثاني تعليم، أي قولوا واشهدوا كما شهدت) (ظ: زكريا الأنصاري، ١٩٨٣، ١: ٨٢).

فإنه لا يكتفي بشهادة الله إلا من يؤمن بالله، وأن من يؤمن بالله ليس في حاجة إلى هذه الشهادة، ولكن واقع الأمر أن أهل الكتاب كانوا يؤمنون بالله، ولكنهم في الوقت نفسه يجعلون له شريكًا، فيكون هذا القصر مؤثرًا قويًا في تصحيح تصوراتهم (ظ: سيد قطب،١٩٧٢، ١: ٣٧٨).

فيكون المعنى: الله سبحانه شهد بوحدانيته بذاته، والملائكة شهدوا بالمشاهدة، وأولوا العلم شهدوا بالدليل (ظ: الشيخ متولي الشعراوي، ١٩٩٢م، ١: ٤٥٤).

وعليه، يدلّ هذا التوالي للقصر في الآية الكريمة على حصر الشهادة لله تعالى بأصناف ثلاثة، الأول منها شهادة الله تعالى لنفسه، والثاني شهادة الملائكة له،

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21341
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

والثالث أولوا العلم، فغير أولي العلم لا يمكنهم الشهادة له بالوحدانية؛ لأنهم لا دليل لهم على قولهم، وكأنَّ الآية ترشد المتلقي للنص إلى وجوب التعلّم لمعرفته تعالى، فتتحقق الغاية من الخلق وهي عبادته ومعرفته سبحانه.

٣: قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ ما فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُها وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُماتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يابِسٍ إِلاَّ فِي كِتابٍ مُبِينٍ ﴾(الانعام/ ٥٩). فالآية الكريمة -وعن طريق الحصر عِبر القصر بالأداة "إلا"- مسوقة لبيان انحصار العلم بالغيب فيه تعالى؛ لأن خزائن العلم لا يعلمها إلا هو، إذ لا علم بمفاتيحها إلا من عنده، ومن يعطيه العلم بذلك (ظ: العلامة الطباطبائي، ١٩٩٧م، ٧: ١٢٥).

هذا بالنسبة للقصر الأول، الذي شكّل مع القصر المتشابه للأداة نفسها توالٍ حصري، الذي نتج عن قوله تعالى: ﴿وَما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُها وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُماتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يابِسٍ إِلاَّ فِي كِتابٍ مُبِينٍ ﴾ (الانعام/ ٥٩).

وحينما يكون أسلوب القصر مبنيًا على التشبيه تكون الدلالة في خصوبة الفكرة، وتوليد ظلالها في الشعور، إذ يلاحظ أن المنفي هو المقابل لما دل عليه المشبه به (ظ: د. صباح عبيد، ١٩٨٠م، ١٦٨).

وتوالي أساليب القصر في الآية الكريمة يشير إلى أنَّ الغيب مختصّ به وحده، ولا يعلمه سواه من خلقه، وهذا ما يمكن الاستدلال عليه من قوله تعالى (وَعِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ)؛ لأنها تمثّل قضية كلية، برزت في معنى بياني، وهذا الغيب له مفاتيح، وهو تعالى المتحكم بها، وتقديم الخبر أفاد القصر على هذا المعنى، وتتمة الآية أكّدت هذا المعنى في قوله تعالى (لا يَعْلَمُها إِلاَّ هُوَ)، فهو من باب قصر الصفة على الموصوف، وهكذا أتمّت الآية (وَلا رَطْبٍ وَلا يابِسٍ) بأسلوبٍ دلالي شاملٍ من خلال

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21341
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الإحاطة، وهذا ما يجعل من صور القصر المتوالية تضفي على النص المقدس إيجازاً مذهلاً دلاليًا.

ترى الباحثة: أنّ القصر المتوالي المتشابه عبر أسلوب النفي والاستثناء يكشف عن نسق بلاغي نحوي بالغ الدقة في بناء النص القرآني؛ إذ يقوم على آلية إثبات الحكم للمذكور ونفيه عما سواه، مع تكرار هذا النمط في السياق الواحد على نحوٍ متوالٍ، بما يجعل المتلقي أمام إيقاعٍ دلاليٍّ متجددٍ يرسخ الفكرة في ذهنه ويغلق أبواب الاحتمال. فالتركيب "ما... إلا" أو "لا... إلا" هو من أقوى أدوات القصر النحوي؛ لأنه يجمع بين دلالتين متلازمتين: دلالة النفي المطلق، ثم الاستثناء الذي يعيد توجيه المعنى إلى جهة واحدة دون غيرها.

ومن الناحية النحوية، فإنّ الجملة المشتملة على الاستثناء تتحقق فيها وظيفة التخصيص والاستدراك، إذ يكون ما بعد "إلا" محكومًا بحكم مغاير لما سبق، على نحو يجعل الجملتين وكأنهما اندمجتا في بنية تركيبية واحدة.

وهذا النمط النحوي يكشف عن ترابط العوامل اللفظية والمعنوية، حيث إنّ النفي عامل في رفع الاحتمالات، بينما الاستثناء عامل في تحديد دائرة الحكم.

أما من الناحية الدلالية، فإنّ التوالي في أساليب القصر .كما في آية الكرسي (البقرة/٢٥٥) أو في (آل عمران/١٨) و(الأنعام/٥٩) . يمنح النص قوة إيقاعية وحجاجية، تجعل من التكرار ليس مجرد إعادة، بل تأسيسًا لتدرج في مراتب الحصر: من حصر الألوهية، إلى حصر الشفاعة، إلى حصر العلم بالغيب، وهذا التدرج يعكس براعة في النسق البياني النحوي، إذ يتساند فيه التركيب مع الدلالة لتثبيت المعنى في ذهن المخاطب، ولا سيما في المقامات التي يغلب عليها الإنكار أو الجدل العقدي، وعليه، فإنّ الباحثة تخلص إلى أنّ القصر المتوالي بالنفي والاستثناء يمثّل صورة من

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21341
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

أرقى صور التلاحم بين البنية النحوية والوظيفة البلاغية، إذ يحقق غاية النص في حصر المعنى، وتوجيه الذهن، وترسيخ العقيدة من خلال آلية لغوية محكمة ذات بعد عقلي وجداني في آنٍ معًا.

ثانياً: القصر المتوالي المتشابه عِبر "التقديم والتأخير":

يشير الجرجاني إلى أنَّ التقديم والتأخير: "بابٌ كثيرُ الفوائد، جَمُّ المَحاسن، واسعُ التصرُّف، بعيدُ الغاية، لا يَزالُ يَفْتَرُّ لك عن بديعه، ويُفْضي بكَ إلى لَطيفه، ولا تَزال تَرى شِعرًا يروقُك مسْمَعُه، ويَلْطُف لديك موقعُه، ثم تنظرُ فتجدُ سببَ أَنْ راقكَ ولطفَ عندك، أن قُدِّم فيه شيءٌ، وحُوِّل اللفظُ عن مكانٍ إلى مكان" (عبد القاهر الجرجاني: ١: ١٠٦).

فيكون تقديم الكلم، أو تأخيره لموضعه الطبيعي دلالة على القصر أو التفخيم، أو حسن الذوق واللياقة، أو الأهمية مطلقًا، كقوله تعالى:﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾(الفاتحة/ ٤)، وهذا التقديم والتأخير كثيرًا ما يتم توظيفه في البلاغة العربية (ظ: أحمد الشايب،٢٠٠٣م، ١: ١٩٧).

فالقصر عِبر تقديم ما حقه التأخير يكون لغير الإنكار عادة، أو دفع لإرادة تخصيص المتقدم بالحكم، وقد يكون المتلقي لا ينكر هذا الأمر، وقد يكون التقديم لغرض التعليم والتوجيه، وليس من باب الرد على فعلٍ أو اعتقادٍ، أي أن هذا الامر ينبغي أن يكون مخصوصًا بالمتقدم، نحو قوله تعالى: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾(المدثر/ ٣)، أي خص ربّك بالتكبير، وقد لا يكون التقديم لإرادة الحصر، وإنَّما للاهتمام، كقوله تعالى: ﴿وَنُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ﴾(الانعام/ ٨٤)، فليس معناه لم نهدِ إلا نوحًا (ظ: فاضل صالح السامرائي،٢٠٠٠م، ٢: ٢٥٢).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21341
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ومن القصر في النصوص، قول بعضهم: "حرام عليَّ الطعام والشراب، حتى أسويها بالأرض هدمًا وإحراقًا، فلنا عليكم السمع والطاعة، فيما أحببنا، ولكم علينا العدل فيما ولينا" (أحمد الشايب، ١: ٦٩). مما التقديم فيه للإلزام والإرهاب، أو للقصر والتوكيد.

وتكمن أهمية التقديم والتأخير في البناء الأسلوبي القرآني في أنَّ لكل تقديم حكمة بالغة، وقدرة فائقة، يجلي المعنى بصورة أكثر وضوحًا، ولا يسد غيره محله، مما يؤثر ذلك الأسلوب في المتلقي، ويجعل من النص أكثر اتساقًا (ظ: سالم عطية، ١٠: ٤).

ومن الشواهد القرآنية التي وجدتها الباحثة، وقد توالى القصر المتشابه فيها، عبر أسلوب التقديم والتأخير:

١: قوله تعالى:﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة/ ٤).

الأصل في النص: نعبدك ونستعينك، إذ "كاف" الخطاب محلها التأخير ترتيبًا بوصفها مفعولًا به، فلما فصلت وتقدمت مزجت مع "إيّا"؛ لأجل النطق بها؛ لأنَّ "الكاف" مجردة لا ينطق بها في اللغة العربية وتكون ذات دلالة ومعنى، فكان التقديم لحرف الكاف يفيد القصر في الآية، وهو حصر العبادة به تعالى، وكذلك حصر الاستعانة به جل وعلا.

فهو من باب تقديم اللفظ على عامله؛ إذ تقدم المفعول به "إياك" على فعل العبادة، وعلى فعل الاستعانة؛ لأنهما مختصان به تعالى وحده، فالعبادة لا تصح إلا له، وكذا الاستعانة، بينما في الهداية فممكن أن تكون منه تعالى ومن غيره، إذ قال تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة/ ٦)، ولم يقل: إيانا اهد، فالهداية أيضًا لا تنحصر بنا، بل تشمل العموم أيضًا، فطلب الهداية لا يصح به الاختصاص.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21341
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

فالتقديم في التخصيص يفيد الاهتمام؛ لأنَّ العرب يقدمون الذي شأنه أهم، فيهتمون ببيانه، ففي قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة/ ٥) معناه: نخصك يا الله بالعبادة والاستعانة (ظ: سعد الدين التفتازاني، ١٩١٣م، ١: ٢٠٠) ولهذا المعنى أشار سيبويه، فالعرب يقدمون الذي بيانه أهم، وهم ببيانه أغنى، وإن كانا جميعًا يُهِمّانِهم ويَعْنِيانهم (ظ: سيبويه، ١٩٨٨م، ١: ٣٤).

ترى الباحثة: أن القصر قد توالى في الآية الكريمة مرتين عن طريق العطف، وهو يفيد زيادة على التوكيد والتخصيص للعبودية والاستعانة بالله تعالى وحده.

٢: قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ﴾ (الغاشية/ ٢٥-٢٦). فالأصل في القول: ايابهم إلينا، وحسابهم علينا، والتقديم كان بسبب حصر الإياب والحساب بالله تعالى، فالإياب لا يكون إلا لله تعالى، وهذا التقديم بسبب الاختصاص، أي اختصاص الأمرين بالله تعالى.

فكان التقديم في الآيتين المتقدمتين لما حقهما التأخير، بسبب أنَّ التقديم يدلّ على أنَّ المقدّم يهتم ويعتني به العربي في نصّه؛ إذ له في القلوب أحسن موقع، وأعذب مذاق (ينظر: الزركشي: ٣: ٢٣٣). فكان التقديم لإفادة التخصيص؛ من باب التعظيم، والاحترام بالبداءة بهذا (ظ: د. منير محمود المسيري، ٢٠٠٥م، ٥٦). فالتقديم والتأخير يؤثران في معنى النص؛ لأنَّ ما يقدم هو الخبر أو المسند إليه، وما يؤخر هو المبتدأ أو المسند (ظ: عبد القاهر الجرجاني: ٨٣).

وقد قدّم "الإياب" على الحساب؛ لأنَّه سيكون للجميع بلا استثناء، وقد استعمل المصدر وزيادته في تحقيق المعنى، أي أنَّ هذا الحدث سيحدث لا محالة،

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21341
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ولا يتعلّق بزمن حتى يستعمل الفعل على سبيل المثال، بل هو حدث لابد من وقوعه دون شرط القيد الزمني.

وقد تم توظيف ضمير الجمع "نا" ولم يقل " إليَّ" إشارة الى التفخيم والتعظيم لذاته؛ لأنَّ الإياب لا يمكن لأحدٍ أن يحققه سواه؛ لأنَّ فيه خلق جديد وإحياء عودته وحسابه.

ترى الباحثة: إن قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ﴾ (الغاشية: ٢٥-٢٦)، يحمل دلالات عميقة من الناحية النحوية والبلاغية والدلالية، تكشف عن بُعد الإعجاز في النظم القرآني.

فمن الناحية النحوية، الأصل في التركيب أن يقال: إيابهم إلينا، وحسابهم علينا، إلا أنّ الأسلوب القرآني قدّم الجار والمجرور "إلينا" و"علينا" على ما حقهما التأخير، ليفيد معنى الحصر والاختصاص، إذ التقديم يفيد القصر البلاغي. وبهذا صار المعنى: لا إياب إلا إلينا، ولا حساب إلا علينا. وهذا من أرقى صور أسلوب القصر المعتمد على التقديم والتأخير.

ومن الناحية البلاغية، يبرز الأسلوب القرآني قوة الإيقاع النفسي من خلال التقديم، إذ يُقدَّم ما هو أهم وأعظم أثراً في وجدان المخاطَب. فالإياب أولاً هو أمر حتمي جامع يشمل جميع الخلق بلا استثناء، لذلك جاء ذكره قبل الحساب، فهو البداية الضرورية للعرض على الله تعالى. أما الحساب فقد أُخِّر؛ لأنّه يأتي تالياً للإياب، فالعرض بين يدي الله هو الشرط السابق لمحاسبة العباد.

ومن هنا جاء الترتيب منسجماً مع منطق الواقع، ومقام التهويل، والإنذار. كما أنّ التعبير بالمصدر إياب بدلاً من الفعل (يؤوبون مثلاً) له دلالة تعظيمية وإطلاقيه؛

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21341
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

إذ المصدر يدل على ثبوت الحدث ودوامه من غير تقييد بزمن، وكأن القرآن الكريم يقول: إنّ العودة إلى الله أمر محقق لا محالة، منزّه عن احتمالات الزمن.

أما من حيث البعد الأدبي، فإنّ في التقديم شحنة شعورية عظيمة؛ إذ يبدأ النص بما يلامس أعماق الإنسان في قضية المصير: العودة إلى الله، ثم يأتي الحساب كمرحلة ثانية لازمة. فيشعر المتلقي أن لا مهرب من هذا الإياب، وأنّ العظمة والرهبة متجلية في بداية التركيب بنغمة (إلينا... علينا) التي تحمل جرساً يوحي بالهيبة والعظمة.

ومن الناحية الأسلوبية، فإنّ توظيف ضمير الجمع في "إلينا" و"علينا" بدلاً من "إليّ" و"عليّ" ليس للمشاركة، بل لما يُعرف بضمير التفخيم والتعظيم، وهو أسلوب قرآني شائع يدل على الكبرياء الإلهي، والعظمة التي تليق بجلاله سبحانه. وبهذا جاء اللفظ موافقاً لمقتضى الحال؛ إذ الموقف مقام تهويل وإشعار بالرهبة.

ويمكن القول إنّ النص القرآني قد جمع بين النظم النحوي (التقديم والتأخير)، والبلاغة (القصر والتخصيص، والإيقاع، والتفخيم)، والمعنى العقدي (حتمية الإياب والحساب)، ليؤكد على أنّ الأمر كلّه بيد الله وحده، في بناءٍ متماسك يرسخ في الوجدان، ويحقق غرض التذكير والإنذار.

٣: قوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ (الصافات/ ٤٧).

في الآية المباركة، حصل القصر المتوالي عِبر أسلوب التقديم لما من حقه التأخير، وقد تكرر القصر مرتين، فالجملة الأصلية: لا غول فيها، ولا ينزفون عنها، فحصل في الجملة الأولى التقديم للجار والمجرور، لنفي الاسكار عن خمر الجنة، وكذا في الجملة الثانية بواسطة تقديم الجار والمجرور "عنها" على الفعل والفاعل.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21341
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ففي تقديم الجار والمجرور "فيها" دلالة على نفي الغول عن خمر الجنة دون غيره؛ لأن الغول ثابت لخمور الدنيا، وهو الاسكار، فيفسد العقول، وينزف عنها شاربوها، بسبب ذهاب عقولهم، بينما خمر الجنة منزه عن ذلك الأمر مطلقًا ففيه لذة وليس فيه عاقبة (ظ: سامي عطا حسن، ٢٠١٠م، ١١)؛ فسبب تقديم الجار والمجرور هو التعريض بخمور الدنيا، والمعنى أنها على الخصوص، لا تغتال العقول كخمور الدنيا (ظ: السكاكي،١٩٨٣م، ١: ٢٣٥), فتقديمه يفيد تفضيل المنفي عنه، أي أن خمر الجنة ليس فيه ما في غيرها من الغول ووجع البطن، والرأس، ونحوهما (ظ: الزركشي، ٢٠٠٦م، ٣: ٢٣٧).

ثالثًا: القصر المتوالي المتشابه عِبر "العطف":

يكون القصر عِبر أدوات العطف عند التردد بين أمرين أو أكثر، أو بين أمور تنفي بعضها وتثبت الآخر؛ لذا فهو أخص من القصر عِبر النفي والاستثناء (ظ: فاضل صالح السامرائي، ٢٠٠٠، ٢: ٢٥١), والأصل في القصر "بالعطف"، أن ينص على المثبت والمنفي معًا، ففي قول القائل في قصر الصفة: "الحجاج خطيب لا الوليد"، فقد نصَّ على من تثبت له الخطابة، وهو "الحجاج"، وعلى من نفيت عنه، وهو "الوليد"، وإذا قال في قصر الموصوف: "الحجاج خطيب لا شاعر"، فقد نصَّ على المثبت للحجاج وهو "الخطابة"، وعلى المنفي عنه وهو "الشعر" (ظ: حامد عوني، ١٩٧٤م، ٢: ٧٩).

أ: القصر المتلاحق عِبر الأداة (لا):

تبرز الأداة "لا" بأشكال عديدة، كأن تكون جازمة، أو عاملة، أو للدعاء، أو نافية غير عاملة، ينبغي مراعاة هذا الشرط (ظ: ابن الحاجب، ١٤٢٥هـ، ٢: ٢٠٢).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21341
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وعن طريق تتبع الآيات القرآنية الكريمة، يمكن ملاحظة أن بعض الآيات توالى فيها القصر، بوساطة الأداة "لا"، منها:

١: قوله تعالى: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾(البقرة/ ٦٨). أفادت لا الثانية تكرار نفي الصفة، ولا يمكن أن تعد عاطفة؛ وبذلك تخرج عن قيدها الذي ذكرته الباحثة من أنها يشترط فيها أن تكون نافية عاطفة لتكون وظيفتها القصر، وهنا لا يمكن القول بتوالي القصر، وقد وردت الأداة "لا" في الآية المتقدمة مرتين، وقد انطبقت شروط القصر عليهما، فما قبلهما كان إثباتًا، ومعطوفهما مفرداً لا جملة، وهي عاطفة.

بمعنى آخر: انحصر الأمر بذبح البقرة، على ألا تكون فارضًا، ولا بكرًا، بل ما عدا ذلك، فكان القصر في ذبح البقرة تلك، لكن اليهود شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم، كما يفهم من سياق الآيات التي بعدها.

ويشير "النحاس" في تفسيره للآية المتقدمة: (لا فارض ولا ذلول)، كلمة "فارض" نعت للبقرة، كقولك مررت برجل لا قائم، ويجوز أن يكون التقدير: ولا هي فارض، وكلمة "بكر" عطف على فارض (ظ: أبو جعفر النحاس، ١٤٢١هـ، ١: ٥٩)

وهكذا يشير العكبري ت...هـ في تفسيره، فالجملة "لا فارض" صفة البقرة، إذ الحرف "لا" يمنع ذلك؛ لأنها دخلت لمعنى النفي، وممكن أن تكون خبرًا للمبتدأ، أي: لا هي فارض، ولا هي بكر (ظ: أبو البقاء العكبري، د.ت، ١: ٧٤).

ويورد "الشنقيطي" في بيان معناها، ما قاله أي يكون في البقرة خطوط من سواد وبلق كأنه في الجلد توليع البهق، أي ذلك الذي ذكر من الفارض والبكر (ظ: محمد الأمين الشنقيطي،١٩٠١م، ٣: ٣٠٩)

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21341
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وعليه، يمكن الاستفادة من الآية المتقدمة أن القصر الذي توالى فيها عِبر الأداة "لا" يفيد التوكيد على القيود الموضوعة للبقرة المأمور ذبحها، وهي ألا تكون فارضًا ولا ذلولًا،

ترى الباحثة أن قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ (البقرة: ٦٨) يمثل نموذجاً بديعاً للقصر المتوالي بالعطف عبر الأداة؛ إذ تحقق فيه القصر على وجهه النحوي والبلاغي معاً، ومعطوفها مفرد لا جملة، فانحصر الوصف في البقرة بألا تكون مسنة ولا صغيرة، بل وسطاً بين ذلك. وقد أفضى التوالي في النفي إلى تثبيت صورة دقيقة لا تحتمل اللبس، كما منح التكرار إيقاعاً بلاغياً يعمّق الأثر في النفس ويؤكد الحصر، ليجمع النص بين قوة التحديد ودقة البيان. ثم يرتقي المعنى إلى بعد تربوي، إذ يعلّم أن كثرة التشدد في السؤال تورث مزيداً من التقييد، وهو درس مقصود من السياق، وبذلك تآزر النحو مع البلاغة ليخدم المعنى العقدي والتربوي في أبهى صورة.

٢: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (البقرة/ ٢٥٥).

في آية الكرسي المتقدمة، وردت الأداة "لا" مرات خمس، تنوعت بعضها بارتباطها بالاستثناء. ففي المورد الأول، ما قبلها إثبات "الله"، وما بعدها غير داخل فيما قبلها، وارتبطت بالاستثناء عِبر الأداة "الا"، وهكذا في الثانية "لا تأخذه سنة"، وكذا الثالثة "ولا نوم"، ويكون الحصر فيهما عن طريق أسلوب الحصر الممزوج

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21341
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

بالتقديم والتأخير، فيكون المعنى: الله القيوم، لا سنة ولا نوم تأخذانه، فهو قيوم، قائم الكون بوجوده (منطق فهم القران: الأسس المنهجية التفسير والتأويل السيد كمال الحيدري، ج٢)، والحصر الرابع "لا يحيطون" مع أسلوب القصر بالاستثناء، والخامس والأخير كان بواسطة الأداة "لا". فيكون المعنى في قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ يحتمل المراد أنَّ الحال واحدة، وهو نفي النوم والغفلة على كل حال (ينظر: التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء العكبري: ١: ٢٠٣).

فالأصل في قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ﴾، وقد حذف الواو كما حذفت من يسن، وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا نَوْمٌ﴾ تكون الواو للعطف، وتكون "لا" للتوكيد (ينظر: إعراب القرآن: أبو جعفر النحاس: ١: ١٢٦). فالسِّنة ما يتقدم النوم، وهو الفتور المسمى النعاس، فيكون تقدير المعنى: لا تأخذه سنة، فضلًا عن أن يأخذه النوم (ينظر: مفاتيح الغيب: الفخر الرازي: ٧: ١٠).

فنفي صفتي النعاس والنوم عن الذات المقدسة، كان عن طريق توظيف القصر المتوالي للأداة "لا"، وعليه، يمكن الاستفادة من توالي القصر في الآية المتقدمة لحصر الصفات الجلالية لله تعالى وتقدس، فهو تعالى لا يمكن أن تأخذه سنة، وهي لحظة الغفوة، فضلًا عن نومه تعالى عن ذلك علوًا كبيرًا، وكذلك أشارت الآية المباركة إلى عدم احاطة المخلوقات بعلمه تعالى؛ لأن المخلوق محدود بزمان ومكان معيّن، فلا يمكن للمحدود الإحاطة بالمطلق جلّ وعلا، وكذلك أشار ذيل الآية إلى أن حفظ الله تعالى للسماوات والأرض، وهي الإشارة إلى الكون، أو المخلوقات، لا يؤوده تعالى ذلك، جلّ عما يقول الظالمون علوًا كبيرًا. أي أنهم لمَّا لم يفقهوا بقلوبهم القول، ولم يسمعوا بآذانهم الحق، ولم يبصروا بعيونهم النور، لما كانوا يؤمرون به، ويدعون إليه من الحق المرسل، سُمُّوا بكمًا عمياً صماً، ولما لم

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21341
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

يستفادوا من جوارحهم كانوا شبه العمي، والبكم، والصم؛ لأن هؤلاء لا ينتفعون بجوارحهم، فأشبهوهم في زوال الانتفاع بالجوارح، وسموا بأسمائهم (ظ: الشيخ الطوسي،١٤٠٩هـ، ٥: ٣٧).

والقصر عبر أسلوب العطف، بوساطة الأداة "لا"، الذي سبق بالنفي الصريح، وتبع بالإيجاب الصريح، نتج من اجتماعهما تأكيد أكبر لمضمون الكلام، وتقرير أشد للمراد منه (ظ: السكاكي: ٤٠٤). فكيف إذا توالى القصر أكثر من مرة، فهذا ما يجعل الفهم اكيد، وأشد تركيزًا.

ترى الباحثة: أن قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أولئك كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أولئك هُمُ الْغَافِلُونَ﴾(الأعراف: ١٧٩) يمثل قمة التلاحم بين البناء النحوي, والدلالة البلاغية في أسلوب القصر المتوالي بالعطف عبر الأداة "لا"، حيث اجتمعت ثلاث صور متكررة للقصر: لا يفقهون بها، لا يبصرون بها، لا يسمعون بها، فجاء التوالي ليؤكد انتفاء الفهم والإبصار والسمع جميعاً، مع أن هذه الجوارح موجودة شكلاً، ولكنها معطّلة عن أداء وظائفها الحقيقية في إدراك الحق.

ومن الناحية النحوية، فإن "لا" هنا نافية غير عاملة، دخلت على أفعال مضارعة مثبتة فحوّلتها إلى منفية، فصار الكلام محصوراً في انتفاء الفعل، وكأنّ التركيب يقرر: قلوب بلا فقه، وأعين بلا إبصار، وآذان بلا سمع. أما من الناحية البلاغية، فإن تكرار "لا" بهذا النسق المتوالي أحدث إيقاعاً متتابعاً يعمّق الإحساس بالحرمان الكلي من منافذ الإدراك، ويشدّد على أن هؤلاء قد سُلبوا جوهر إنسانيتهم، حتى شبَّههم القرآن بالأنعام، بل جعلهم أضلّ منها، لأن الأنعام تهتدي بفطرتها بينما هم عطّلوا قواهم عمداً.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21341
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وهكذا يبرز النص أن القصر هنا لم يأتِ لنفي الصفات في ظاهرها، بل لنفي الانتفاع بها، ليُرسم أبلغ تصوير لحقيقة الغفلة والضلال.

ب: **القصر المتلاحق المتشابه عِبر الأداة (بل):**

الأصل في الأداة "بل" أنها حرف عطف، يفيد معنى الاضراب، أي العدول من أمرٍ لآخر، لكن بشرط أن تقع بعد كلام مثبت مطلقًا، سوآءا أكان مفرداً أم جملة، أما إذا وقعت "بل" بعد نفيٍ أو نهي فإنَّها تفيد الاستدراك، وتكون بمنزلة "لكن"، وإذا كان معطوفها مفردًا لا جملة فهي تفيد العطف (ظ: مصطفى الغلاييني، ١٩٩٣م، ٣: ٢٤٧).

ولكي تعمل الأداة "بل" القصر، يشترط لها شرطان خاصان بها (ظ: ابن قيم الجوزية، د.ت، ٤: ١٦٥٥).

أ: أن يكون معطوفها مفردًا لا جملة.

ب: أن تُسبق بأمر، أو نهي، أو إيجاب، أو نفي.

وعن طريق تتبع آيات القرآن الكريم، وجدت الباحثة قد توالى في بعضها القصر، عن طريق الأداة "بل"، منها:

١: قوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ﴾ (الأنبياء/ ٥). وردت الأداة "بل" في الآية المتقدمة مرات ثلاثة، وقد انطبقت شروط القصر عليها، لم يسبقها أمر، معطوفها في الأولى والثانية جملة فعلية. فيكون المعنى: إنَّ النبي (صلى الله عليه وآله) قد افترى القرآن الكريم بوساطة الأحلام، أي أنه كلام مكذوب، وفي "بل" الثانية هو كلام مفترٍ، وفي "بل" الثالثة، يشير المشركون إلى كون قول القرآن هو كلام سحر، وهذا الاضطراب ناشئ

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21341
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

بما ينحلونه من الاعتلال من القرآن الكريم، وهذا شأن المبطل المباهت، التردد عن حجته (ظ: ابن عاشور، ١٩٨٤م، ١٧: ١٦), فهم متحيرون، فمرة يقولون أضغاث أحلام، ومرة إنه افتراه، ومرة إنه كلام شاعر (ظ: شمس الدين القرطبي،١٩٦٤م، ١١: ٢٧١).

وما هذا التخبط إلا لضعف الحجة، وعدم إدراكهم القول.

٢: قوله تعالى: ﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ ۚ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا ۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ﴾ (النمل/ ٦٦). وهكذا في هذه الآية، قد توالى القصر عن طريق الأداة "بل" ثلاث مرات أيضًا، وما ذلك إلا لزيادة التأكيد في عميهم، بسبب الشك الذي أصابهم.

فيكون المعنى: ما جهلوه في الدنيا، وسقط عنهم علمه، سيعلموه في الآخرة، أي إذا عاينوها، يوم لا ينفعهم علمهم، بل حينما يعاينونه في الآخرة سيعلمون ما شكّوا فيه، وعموا عنه، فكلمة "بل" الأولى تفيد علمهم لما جهلوه سيرونه في الآخرة، وفي "بل" الثانية عندما يغيب علمهم، فلم يبلغوه ولم يدركوه، وفي "بل" الثالثة يشير إلى عدم إدراكهم بسبب عمى قلوبهم (ظ: أبو محمد البغوي: ٦: ١٧٤). (موضع القصر: القصر هنا مستفاد من أداة الإضراب "بل" المتكررة ثلاث مرات، فهي ليست لمجرد الانتقال، بل تحمل معنى القصر بالتدرج (حصر حالهم في درجات من الضلال) نوع القصر: قصر إضافي: أي حُصر حالهم في "الشك والعمى" دون "العلم واليقين".

وجاء على صورة نفي العلم الحقيقي، وإثبات ضدّه (الشك ثم العمى). فالمعنى: ليس لهم علم حقيقي بالآخرة، بل غايتهم الشك، بل هم أضلّ من ذلك فهم عُميٌ عنها. فيبقون في شكهم حتى لو شاهدوا الحق مشاهدة العين، بسبب غي قلوبهم، وجحدهم للحق.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21341
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

٣: قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ۖ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ ۖ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ۚ بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الفتح/ ١٥).

تكرر القصر في هذه الآية الكريمة مرتين، في الأولى إشارة إلى عدم اتباع المشركين الحق، فسيقول هؤلاء المشركون أنهم محسودون، بسبب عدم فقههم للقول، إلا قليلاً منهم، فكان القصر الثاني قد توظّف معه أسلوب الاستثناء. ﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ ... بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾، موضع القصر: القصر هنا في قوله تعالى:﴿لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ نوع القصر: هذا قصر إضافي، بأداة الاستثناء (إلّا).

دلالته البلاغية: حُصر حالهم في الفقه القليل الناقص دون الفقه الكامل النافع. وهذا تعبير تهكمي فيه تقليل لشأنهم؛ لأن هذا القليل لا ينفعهم، أي: فقههم محدود ومقصور على القليل، لا يمتد إلى الفهم العميق لسنن الله وأوامره.

فالقوم لم يجاهروا بالكفر؛ فلذلك جاء وعيدهم وتوبيخهم، ممزوجًا فيه بعض الإمهال والترجية؛ لأن الله تعالى قد كان علم أنهم سيؤمنون، ثم إن الله تعالى أمر نبيه (صلى الله عليه وآله) على ما أعلمه أن المخلفين إذا رأوا مسير رسول الله (ص) إلى اليهود، وهم عدو مستضعف، طلبوا أن يكونوا معه، رغبة في عرض الدنيا والغنيمة، فكان كذلك. والحرف "بل" الأول هو حرف اضراب وعطف، وكذا الثاني، أما "إلا" فهي حرف حصر، تفيد الاستثناء (ينظر: الدعاس، ١٤٣٥هـ، ٣: ٢٤٤).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21341
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ج: **القصر المتشابه المتوالي عِبر الأداة (لكن):**

توظّف الأداة "لكن" نحويا بمعنى الاستدراك، لكن يشترط أن يكون معطوفها مفردًا، وأن تُسبق بنفي أو نهي، وعدم اقترانها بالحرف "الواو"، عندها تؤدي القصر (ظ: مصطفى الغلاييني، ١٩٩٣م، ٣: ٢٤٩).

وعن طريق البحث في الآيات القرآنية، التي توالى القصر فيها، بوساطة الأداة "لكن"، وجدت الباحثة شاهدًا واحدًا، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَـٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَـٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ (البقرة/ ٢٥٣). ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم ... وَلَـٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يريد﴾ الدلالة البلاغية: تثبيت مبدأ إرادة الله النافذة، وأن اختلاف البشر واقتتالهم ليس خارجًا عن سلطان الله، بل داخل تحت مشيئته وحكمته. ردّ على من يظن أن الأحداث تجري عبثًا أو بقدرة المخلوقين وحدهم؛ فإنَّ الأداة "لكن" تكررت مرتين في النص المبارك، وهذا هو النص القرآني الوحيد الذي تكررت فيه الأداة، لكن هل تنطبق عليه شروط القصر؟

ففي الأداة الأولى، سبقت بنفي وهو قوله تعالى: ﴿مَا اقْتَتَلَ﴾، وفي الثانية قوله تعالى: ﴿مَا اقْتَتَلُوا﴾، لذا تحقق الشرط الأول، أما الشرط الثاني، وهو أن يكون معطوفها مفردًا، في الأولى كان جملة فعلية، وفي الثانية مفردًا، فلم تستوفِ الأداة شروطها، إذ كان يُشترط عدم اقترانها بحرف العطف "الواو"، وعليه لا يوجد قصر في الآية السابقة، فضلاً عن توالي القصر، وهذا ما يمكن البت به، بالقول: عدم وجود توالي قصر بواسطة أداة العطف "لكن".

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21341
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الخاتمة والنتائج

تستشف الباحثة أن القصر المتولد عن طريق الاستثناء قد تحقق في الآيات الكريمة المشار إليها، وهذا القصر قد توالى أكثر من مرة، وكان القصر متشابهًا في الأداة والأسلوب نفسهما، ووجدت الباحثة أنَّ هناك كثيرًا من الآيات القرآنية الكريمة التي توالى فيها القصر، على وفق أسلوب التقديم والتأخير، لما تقتضيه بلاغة اللغة العربية، فكان التقديم والتأخير في النصوص القرآنية المتقدمة لما يقتضيه كلام العرب، من أهمية التقديم، بسبب اختصاص، أو أهمية، ونحوهما، كما تقدم ذلك، ويُمكن ملاحظة أن القصر المتولّد عِبر العطف قد وُجِدَ بكثرة في آيات القرآن الكريم، وقد توالى أكثر من مرة في الآية الواحدة، وما ذلك إلا للتأكيد، وزيادة شدة الحصر، وبيان المراد بقوة منه تعالى، ولم تجد الباحثة القصر في جميع أدوات العطف، بل فقط قد توالى في الأداتين: "لا، بل"، بينما الأداة "لكن" لم يتحقق فيها شروط القصر، بالرغم من تكرارها مرتين في آية واحدة فقط.

فعمل توالي القصر في الآيات المتقدمة على ضغط جملتين أو أكثر بجملة واحدة، ممّا يجعل من دلالة المعنى أدّق تركيزًا في الأسلوب الدلالي، على وفق أدوات تم توظيفها في النص القرآني الكريم، وهذا ما جعل من دلالة الآية تتوافق والمعنى المقصود منها دلالة.

ويمكن معرفة دلالة القصر للجمل القرآنية عِبر الإثبات القصدي للمعاني، والنفي التبعي لها، وهذا لا يعني إفادة حكمين معًا، فالعرب تنفي الشيء عند انتفاء الثمرة وتثبته عند ثبوتها، التي يمكن تعيين دلالتها الحاسمة عن طريق المقام.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21341
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المصادر والمراجع

١- ابن الجوزية (ت ٧٥١هـ): ابن قيم محمد بن أبي بكر، *بدائع الفوائد*، دار الكتب، بيروت، لبنان، د.ت.

٢- ابن الحاجب: أبو عمرو عثمان بن أبي بكر (ت٦٤٦هـ)، *الإيضاح في شرح المفصل*، تح: الدكتور إبراهيم محمّد عبد الله، ط١، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ.

٣- ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ): محمد الطاهر، *تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب الجديد*، ط١، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

٤- ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء (ت٧٧٤هـ)، *تفسير القرآن العظيم*، تح: محمد حسين شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلمية،١٩٧١م، لبنان.

٥- أبو الفداء: إسماعيل حقي بن مصطفى (ت١١٢٧هـ)، *روح البيان*، دار الفكر، بيروت، (د.ت).

٦- الاسترابادي: محمد بن الحسن المحقق الرضي (ت ٦٨٨هـ) *شرح الكافية للرضي في النحو، وبهامشية حاشية للسيد شريف الجرجاني*، المكتبة المرتضوية لإحياء الأثار الجعفرية، طهران، (د.ت).

٧- الأنصاري: الشيخ زكريا الأنصاري، *فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القرآن*، تح: وتعليق الشيخ محمد علي الصابوني: النشر دار القران الكريم، بيروت،١٩٨٣.

٨- التفتازاني: سعد الدين، *المطول في شرح تلخيص مفتاح العلوم*، تح: عبد الحميد الهنداوي، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٣م.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21341

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

٩- التهانوي: محمد حامد بن محمد صابر بن علي (ت ١١٥٨هـ)، *كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: الدكتور علي دحروج*، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

١٠- الجرجاني: عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، *دلائل الإعجاز في علم المعاني*، قراءة وتعليق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي مطبعة المدني، القاهرة ط٣، ١٩٩٢م.

١١- حسن: سامي عطا، *التقديم والتأخير في النظم القرآني الكريم بلاغته ودلالاته*، دراسات علوم الشريعة والقانون، ٢٠١٠.

١٢- دراز: صباح عبيد، *أساليب القصر في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية*، مطبعة الأمانة، مصر، ط١، ١٩٨٦م.

١٣- الدسوقي: محمد بن عرفة، *حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني* (ت ٧٩٢هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ت).

١٤- الدعاس، أحمد عبيد – أحمد محمد حمدان، *إعراب القرآن الكريم*، ط١، دار المنير ودار الفارابي، دمشق، ١٤٢٥هـ.

١٥- الرازي: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد (ت ٣٢٧هـ)، *تفسير ابن أبي حاتم*، تح: أسعد محمد الطبيب، مكتبة نزار الباز، الرياض، ١٩٩٧.

١٦- الرازي: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.

١٧- الزركشي: محمد بن عبد الله، *البرهان في علوم القرآن*، تح: أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21341

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

١٨- السامرائي: فاضل صالح، *معاني النحو*، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، ط١، ٢٠٠٠م.

١٩- السبكي: بهاء الدين أبي حامد بن علي (ت٧٧٢هـ)، *عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح*، تح: خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٧م.

٢٠- السكاكي: يوسف بن أبي بكر علي، *مفتاح العلوم*، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣.

٢١- السهيلي: أبو القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٥٨١هـ)، *نتائج الفكر في النحو*، تح: د. محمد إبراهيم البنا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.

٢٢- السيالكوتي: عبد الحكيم بن شمس الدين (ت١٨٧هـ)، *حاشية السيالكوتي على المطول للتفتازاني*، تح: محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٢م.

٢٣- سيبويه: عمرو بن عثمان أبو بشر(ت١٨٠هـ)، *الكتاب*، تح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨ م

٢٤- الشايب: د. أحمد الشايب، *الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية*، ط١٢، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ٢٠٠٣م.

٢٥- الشعراوي: الشيخ محمد متولي الشعراوي، *تفسير الشعراوي*، للنشر مكتبة الاسرة، القاهرة، ١٩٩٢.

٢٦- الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد المختار (ت ١٣٩٣هـ)، *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*، ط٥، دار عطاء العلم، الرياض، ٢٠١٩م.

٢٧- الشيرازي: الشيخ أحمد أمين، معاصر، *البليغ في المعاني والبيان والبديع*، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المشرفة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21341

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

٢٨- الطباطبائي: العلامة محمد حسين الطبطبائي، *الميزان في تفسير القرآن*، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الأولى المحققة،١٩٩٧م.

٢٩- الطبري: الإمام أبي جعفر محمد بن جرير، *تفسير الطبري*، تح: وضبطه الدكتور بشار عواد معروف، عصام فارس، المجلد الأول، مؤسسة الرسالة، ٢٠١٠.

٣٠- الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، محمد بن حسن، *التبيان في تفسير القرآن*، تح: أحمد حبيب قصي، ط١، ١٤٠٩هـ.

٣١- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله (٦١٦هـ)، *التبيان في إعراب القران*، تح: علي محمد البجاوي، ط١، عيسى البابي الحلبي، سوريا، د.ت.

٣٢- عوني: حامد عوني، *المنهاج الواضح للبلاغة*، راجعة وتصحيح: طه عبد الرؤوف، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٩٧٤.

٣٣- الغلاييني: مصطفى بن محمد سليم(ت١٣٦٤هـ)، *جامع الدروس العربية*، ط الثامنة والعشرون، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ١٩٩٣م.

٣٤- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، *الجامع لأحكام القرآن*، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م.

٣٥- قطب: سيد محمد، *في ظلال القرآن*، النشر دار الشروق، القاهرة،١٩٧٢م.

٣٦- الكرماني: محمود بن حمزة بن نصر (ت ٥٠٥هـ)، *أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان*، دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا، مراجعة احمد عبد التواب، للنشر دار الفضيلة، مصر، د.ت.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21341

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

٣٧- المسيري: د. منير محمود، *دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية*، تقديم الدكتور علي جمعة، الدكتور عبد الكريم المطعني، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى،٢٠٠٥.

٣٨- مطلوب: أحمد مطلوب، *معجم المصطلحات البلاغية وتطورها* ، مكتبة لبنان، بيروت، ٢٠١٠م.

٣٩- الموصلي: يعيش بن علي ابن يعيش الأسدي (ت ٦٤٣هـ)، *شرح المفصل للزمخشري*، تحقيق، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠١م.

٤٠- الميداني: عبد الرحمن بن الحسن حبنكة (ت١٤٢٥هـ)، *البلاغة العربية*، ط١، دار القلد، دمشق، ١٩٩٦م.

٤١- الناصري: أحمد مطلوب أحمد، *أساليب بلاغية، الفصاحة، البلاغة*، المعاني، ط١، وكالة المطبوعات، الكويت ١٩٨٠م.

٤٢- النحاس: أبو جعفر أحمد بن محمد (ت ٣٣٨هـ)، *إعراب القران*، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ.

٤٣- النيسابوري: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي (ت ٨٥٠هـ)، *تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان* تح: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ.

٤٤- الهاشمي: أحمد بن إبراهيم *بن مصطفى (ت١٣٦٢هـ)*، ضبط وتوثيق: د. يوسف الصميلي، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠١٧م.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21341

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي